مؤتمر صنعاء.. منعطف في مسيرة المنظمة

يحيى محمد الكستبان

□ .. تعتبر منظمة المؤتمر الإسلامي ثاني أكبر المنظمات الدولية في العالم بعد الأمم المتحدة من حيث عدد الدول الأعضاء، حيث تضم في عضويتها ٥٧ دولة تنتشر في أربع قارات يزيد عدد سكانها عن خمس سكان العالم.

وقد أنشئت منظمة المؤتمر الإسلامي بعد المحاولة الآثمة لإحراق المسجد الأقصى الشريف في ١٩٦٩/٨/٣١م.

وقد قدر لهذه المنظمة أن تنشأ في ظروف من الضعف والوهن أحاطت بالعالم الإسلامي في أعقاب هزيمة ١٩٦٧م وما ترتب عليها من تداعيات.

وقد وجهت إلى منظمة المؤتمر الإسلامي العديد من الانتقادات بسبب عدم تمكنها من النجاح في تحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئت، حيث اعتبرها الكثيرون منظمة غير فاعلة ومجرد واجهة ديكور للدول الإسلامية حيث لم يعد يسمع عنها إلا حين يجتمع قادة وزراء خارجية المنظمة.

فابتعاد منظمة المؤتمر الإسلامي عن مسؤوليتها في دعم القضية الفلسطينية والابتعاد عن النظر في النزاعات العربية والافريقية وتركها للمنظمات الدولية كالأمم المتحدة في ظل سيطرة وهيمنة العديد من الدول الكبرى أدى إلى ضعف في أداء المنظمة واستياء لدى شعوب العالم المسلمة المنضوية في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي، ونظرا للتحديات الراهنة التي تواجه العالم الإسلامي والتكتلات الاقتصادية الكبرى كل ذلك يفرض ضرورة إعادة النظر في مسألة إصلاح المنظمة بما يؤدي إلى تفعيل دورها في قضايا تضامن وتنمية العالم الإسلامي.

أما المؤيدون للدور الفاعل الذي تقوم به منظمة المؤتمر الإسلامي فيرون أن المنظمة اتسعت وأنشئت فيها مؤسسات ناجحة مثل بنك التنمية الإسلامي ومراكز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة، وكذلك هناك جامعتان تشرف عليهما منظمة المؤتمر الإسلامي جامعة في أوغندا تغطي شرق افريقيا وجامعة في النيجر تغطي وسط افريقيا.

ويأتي انعقاد الدورة الثانية والثلاثين لمنظمة المؤتمر الإسلامي في صنعاء تقديرا للدور الرائد وللسياسة الحكيمة التي اضطلعت به الجمهورية اليمنية ومازالت في الدعوة إلى التضامن الإسلامي بفضل القيادة الحكيمة للأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.

إن استضافة اليمن لفعاليات مؤتمر وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي تأتي انطلاقا من حرص اليمن على الدفع بالعمل الإسلامي المشترك بين الدول الإسلامية لما فيه مصلحة المسلمين وحماية مصالحهم أمام الهجمات التي تواجههم.

إننا نأمل من مؤتمر صنعاء أن يبحث ويخرج بنتائج أكثر واقعية تخرج المسلمين من حالة الإنهزام والخضوع لكل ما يملى عليهم من خارج دولهم حيث إن وضع المسلمين حاليا لا يسر عدوا ولا حبيبا كما نأمل إضفاء المزيد من الفاعلية لهذه المنظمة.

وعليه نتمنى أن يخرج مؤتمر صنعاء بالدعوة إلى تقديم الصورة الصحيحة للإسلام من خلال الحوار بين الحضارات على المستوى العالمي الذي يوصل صوت الإسلام إلى الشعوب كافة خاصة الشعوب في اوروبا وفي الغرب التي تعتقد أن هناك حاجزا بينها وبين الحقيقة بسبب وسائل الإعلام في الدول التي تناهض الإسلام ولا تحب الخير للمسلمين كافة.

يجب أن يقف مؤتمر صنعاء موقفا حازما لتصبح منظمة المؤتمر الإسلامي منظمة فاعلة مؤثرة تخدم الدول الأعضاء وسياسة الدول الأعضاء وتعبر عن مشاعرهم وتحمي مصالحهم وتقف أمام الهجمات التي تواجههم بصوت أعلى من الأصوات المنفردة.

لاءات ضد الهيمنة ومن أجل الشراكة

أحمد محمد الحربي

تسارعت عمليات تطويق نظام الزعامة القطبية الثانية للعالم .. الاتحاد السوفيتي، ولعبت أطراف عديدة ادوارها لذات الغرض بصورة تطوعية دونما طلب منها ذلك وبصورة مرسومة سلفاً في استراتيجيات اقتصادية وسياسية وثقافية ودبلوماسية وحتى عسكرية فخرج السوفيت من افغانستان، وألغيت العديد من اتفاقيات ومعاهدات الصداقة والتعاون معه في أكثر من بلد .. وانهار سور برلين وتوحدت ألمانيا، وانهار نظام الاتحاد السوفيتي وتحولت بعض جمهورياته الاتحادية الى دول مستقلة، وورثت جمهورية روسيا الاتحادية نظام الاتحاد السوفيتي والتزمت بتصفية عهدته الدولية .. كل ذلك مهد السبيل لإعلان الرئيس الامريكي (بيل كلنتون) مع إطلالة العالم على قرن جديد من الزمن تأكيدا لما تم رسمه ١٩٩٩م نصر بلا حرب.

امريكا زعيمة العالم الوحيدة دون منافس، لم يكن إعلان بيل كلنتون ذلك من باب الغطرسة الامريكية وحسب بل إن ما رسم له قد تحقق ومن حق امريكا ان تكون قائدة العالم، الا إن الظروف الذاتية والموضوعية.. على النطاق العالمي .. لم تدع الولايات المتحدة الامريكية تتمتع بالنصر الذي ادعت تحقيقه بإزاحة القطب الزعامي المنافس «الاتحاد السوفيتي» والذي أصبح مهموماً ومشغولاً بمشاكله الداخلية رغم جبروت قوته العسكرية، فروسيا الاتحادية ما تزال قوة عظمى بما لديها من ترسانة عسكرية وقدرات علمية تؤكد عظمة وجودها وإمكانيات لعب دور سياسي له تأثيره في السياسة الدولية.. يضاف الى ماكينة القوة الروسية العسكرية .. بروز الاتحاد الاوروبي كقوة اقتصادية وجغرافية وسياسية يفوق تأثيرها في بعض الجوانب قوة امريكا، ألا تمثل القوة الاوروبية الطامحة للتوحد المتضاعف عدد دولها الى خمسة وعشرين دولة والتي اصبحت تقرع ابواب جمهورية روسيا الاتحادية ان تكون قطبا منافسا أو موازيا أو متفقا على دوره وقوته وعظمة تأثيره إلى جانب امريكا.

الاوروبيون الذين خططوا لتحقيق الوحدة الاوروبية سياسياً واقتصادياً ومالياً وعسكرياً وشرعية منذ ما يزيد على خمس عشرة سنة لا يملكون الحق في الشراكة الزعامية للعالم ؟ ثم هناك على الطرف الآخر من الكوكب الارضي... توجد كتلة اقتصادية استطاعت بما انتهجته من سياسات تنموية مستقلة ان تصنع تطورا وتحقق نقلة غير مسبوقة لأوضاع اقتصادياتها في إطار اقتصاديات العالم .. وتحتل بعضها مواقع متقدمة في الترتيب الدولي للدول ذات الاقتصاد المتطور والمعروفة بنمور آسيا، ألا يحق لمثل هذه الكتلة الدولية بما لديها من إمكانيات التطور والمنافسة في الاسواق العالمية ان تقول لا .. لزعامة أحادية للعالم ولو كانت امريكا ؟ وأنها قادرة او تمتلك القدرة لتكون احد اطراف الشراكة في الزعامة العالمية .

واذا ما أضيفت اليها دول الجبروت الآسيوي في الاقتصاد والقوة والتطور: اليابان / الصين/ الهند / باكستان ان تمثل هذه الكتلة جبروتاً عالمياً مؤهلا للشراكة الزعامية للعالم.. ولا يغيب عن الاثر مجموعات الدول الاخرى في الامريكيتين اللاتينية والجنوبية والمجموعات الافريقية ..

الأمر لم يكن غائباً عن القيادة الامريكية وهي تدفع رئيسها السابق بيل كلينتون لإعلان زعامة امريكا للعالم . فقد ارادت ان تلتهم ثمار النصر وسط ذهول انهيار القطب المنافس الذي أرادت امريكا ان تستحوذ على موروثاته .. إضافة لإرثها على نفوذها كما فعلت اوروبا في مطلع القرن العشرين .. عندما توزعت ميراث الامبراطورية العثمانية ..

ما هو ظاهر اليوم من اعتمالات سياسية واقتصادية وثقافية في عالمنا هذا وهو يعيش سنوات العصر الجديد الاولى .. القرن الحادي والعشرين قرن التحديات والمواجهات والتنافسات الاقتصادية المؤسسة على قواعد المعرفة والتطورات العلمية والتكنولوجية الهائلة.

وإذا كان الاتحاد الاوروبي الذي احتفل قبل أيام بالذكرى الاولى لتوسيع عضويته الى خمسة وعشرين دولة ملتحقاً به عدد من الدول التي كانت ضمن الكتلة السوفيتية تعبيراً على الانهيار المؤكد لزعامة القطب الثاني في القيادة العالمية .. وإيذاناً بميلاد تكتل قوي للمشاركة في الزعامة القيادية للعالم بعد ان استكملت عناصر الولادة القوية لهذه الزعامة بعد ان تجاوز الاتحاد الاوروبي مخاوف التأسيس التي عبرت عنها السوق الاوروبية المشتركة ثم العملة النقدية الموحدة- اليورو- وكاد هذا العملاق الاوروبي ان يتوج قوته وقدرته ووحدته التي لا تقبل بنقض قراره المتخذ سياسياً واقتصادياً ومالياً.. وشرعياً .. والتعامل على المستوى العالمي بقوة القرار المتخذ من إحدى دوله ليكون ملزم التنفيذ عن بقية أعضائه باستكمال شرعية الوجود والقرار بالاستفتاءات الشعبية لدستور الاتحاد الأوروبي، وتصبح الليبرالية الحديثة صاحبة أيديولوجية وفلسفة حديثة امتلكت قوتها وشرعيتها من النهج الديمقراطي والإرادة الشعبية، وكاد هذا العملاق أن يكون شريكا في الهيمنة على العالم، إلا أن الشعب الفرنسي والشعب الهولندي أوقفا حركة القطار الأوروبي وعلقا شرعية الفعل الملزم لجميع شعوب الدول الأعضاء فيه بالقرارات التي يمكن اتخاذها فيه من قبل أي دولة، حتى لو لم تكن بقية الدول الأعضاء أو جزء منها وشعوبها غير راضية عن مضمون هذا القرار أو ذاك .. قال الشعب الفرنسي والشعب الهولندي بأغلبية الاصوات: لا لدستور الوحدة الاوروبية، لا لسياسات المحافظين واليمينيين الاوروبيين، مادامت بالمواقفة الشعبية ستدفع بقطار العولمة على الصعيد الاقتصادي للأمام.. على حساب القوى الشعبية الزراعية وافراد الطبقات الوسطى، وتزيد من سيطرة وهيمنة الشركات المتعددة الجنسيات وتراكم رأسمالها.. قال الشعب الفرنسي بفلاحيه وعماله واحزابه اليسارية والوطنية: لا للدستور الاوروبي، الذي يلزمهم بتنفيذ القرارات المتحدة التي تخدم العولمة وآليات الشركات المتعددة الجنسيات.. قال فلاحو فرنسا لا للدستور الموحد لاوروبا لأنهم سيزدادون تعاسة.. وعليهم ان يضحوا ويشكروا وينتظروا العطف والإحسان من القلة القليلة بينهم.. الذين سيحصلون على الدعم والمساندة الاوروبية وهم لا يتجاوزن الـ٢٠٪ من الشعب الفرنسي، قال الشعب الفرنسي لا لدستور يقضي بالحد من الهجرة الى فرنسا ومن توطين الفرنسيين خارج فرنسا ومن ذهاب الثروة نحو الـ٢٠٪ الفرنسيين والهولنديين، قالوا لا لدستور ولعقد اجتماعي يزيد من قبضة وهيمنة الشركات المتعددة الجنسيات، لا لسيطرة القلة وتكديس الثروة وإحكام قبضتها عليها، ولا لازدياد مساحات الفقر ومعدلاته بين صفوفهم، ونعم للشراكة بالثروة وصنع القرار، وكأنهم بذلك يرسلون رسالة الى شعوب العالم .. ليرفضوا ان تدك اقتصادياتهم وتتوارى ثقافتهم وتنتهي سيادتهم على ترابهم وثروتهم .. فهل وصلت الرسالة الى الشعوب..؟

طلابنا والصيف

حاتم علي المهدي

لابد لأي مجتمع أن يضع تصوراً لنوع الحياة التي يعيشها.

واعتبار ذلك التصور جزءا من تقييم للواقع الحياتي يصنف فيه الاخطاء ويدحضها ويصنع من خلال ذلك التصور أملا في التجديد.

من هنا كان لابد لمجتمعنا أن يعي أن إلحاق الابناء في التعليم لا يقتصر على السنة الدراسية فقط بل يتسع الامل ليكون بأفق أوسع تمكن المتعلم من الاستفادة من تعلمه في حياته .

انقضى العام الدراسي وما تزال الاخطاء ترافق حياتنا، فلم يتمكن بعض التلاميذ الى هذه اللحظة من الحصول على حقهم في التعليم أو بالأحرى التحصيل العلمي المرجو، ولذلك لابد ان تكون العطلة الصيفية فرصة سانحة لاستكمال ما نحن بحاجة إليه، وهنا لي بعض الملاحظات لو تم العمل بها من قبل المراكز التعليمية الصيفية فسيكون حال أبنائنا أحسن، ومن هذه الملاحظات مايلي:

الوقوف على أماكن الضعف عند الصغار والكبار معاً من التلاميذ والطلاب، والضعف الحاصل يكمن في عدم قدرة البعض من الابناء على القراءة والكتابه باعتبار هاتين الخاصتين من أوليات أبجديات التعلم .

يأتي بعد ذلك التعريف بقيمة الخط، فالعديد من ابنائنا في سياق عامهم الدراسي لا يفرقون بين خط النسخ والرقعة واعتقد جازماً ان الاستفادة سوف تكون مجدية إذا استطعنا الولوج من باب التعلم الحقيقي.

بالمقابل كنت قد أشرت في كتابات سابقة الى دور مهم للتعليم التقليدي خصوصاً في قدرته على التأثير في الأذهان متمثلاً بإثراء القواعد اللغوية وسرد نماذج من التشكيل بالفتحة والضمة والكسرة.

ومثل هذا النوع من التعليم نظل بحاجة اليه رغم تقدم وسائل العصر.

فمهما تعلم احدنا كيفية فتح نوافذ العصر بتقنياته فإنه بلغته العربية يكون العامل المهم في معرفة مستجدات الحياة من حوله.

وإضافة الى ما سبق فإن هناك علامة تؤكد قدرتنا على الخطو في طريق النجاح وهي كيف نقرب الكتاب للجيل الباحث عن المعرفة، فالكتاب ودوره في التنوير لم يأفل بعد وما يزال شعلة متقدة في عالم الابداع وإن أي جيل يفقد الصلة بالكتاب فهو يفقد كلياً أساس التعليم الحقيقي الذي يثرينا بالمعارف والمعلومات.

وفي مضمار حرصنا التام على المعرفة بأبجديات التعلم لابد وان يكون تعليمنا متضمناً قواعد حية تقوي سلوك الفرد بمجتمعه الذي يعيش فيه .

فالسلوك عنصر هام جداً في الرقي بالنفس الانسانية الى آفاق رحبة من الجمال والاحساس بالمسئولية، لذا أضحى الدور في توسيع مدارك العقول بأهمية السلوك السليم بدءاً في توعية الابناء بأهمية احترام آبائهم واحترام الاكبر والاصغر واحترام المجتمع.

فإذا رسخنا هذا في وعي أبنائنا فلنحرص على التأكيد على حب الوطن كأهم ميزة يحيا الفرد في كنفها ونجعل سلوك النظافة والعمل من اجل نظافة مدننا علامة ندخل من خلالها للحياة التي نريدها.

وكل ما سبقت الاشارة اليه لا يمكن ان يأخذ طريقه الى واقع الاجيال بدون الاسرة فهي أي الأسرة تعد من اهم عناصر النجاح في قدرة الابناء على التعلم وقدرتهم كذلك في الحصول على تمثل السلوكيات السليمة وتفعيلها في الحياة، فما على الاسرة إلاّ الإصرار على ان يحتل أبناؤها المكان المناسب ليخدموا أنفسهم ومجتمعهم الذي يطمح لرؤية أعمالهم الخلاقة.

آفاق

البترول .. على قدم وساق..!!

لامس سعر النفط الخام ٦١ دولارا في بورصة نيويورك التي تقرر مصائر الطاقة في العالم، ويشد محللوها ركابهم الى المستقبل يبصرون وينجمون ويضربون اخماسا في اسداس رجما بالغيب وقراءة في عالم الارقام بين الانتاج والاستهلاك ونسب النمو الصناعي في الدول العظمى وما تتغذى به الآليات التي تدب في أركان العالم الاربعة متراصة بالملايين كأنها ممالك النمل.

وفي تقاطع ما في الخاصرة الضعيفة الهشة لعالمنا المتعطش الى كل نقطة بترول يتقرر السعر صعودا وهبوطا حيث مصائب قوم عند قوم فوائد، ومن لايحضر عند ذباحة شاته يقولون له انها كانت حاملا، والحامل لاتقبل قربانا ياعرب القرن الحادي والعشرين.

إن آمر السوق نافذ، وفي أدغال البورصات لايدري مقتول من قتله ولماذا قتله -كما يقول صلاح عبدالصبور- ويوم لك ويوم عليك ويوم لا لك ولا عليك، وإذ فاتك اللحم لايفوتك المرق، فإذا كان العرب لم يستفيدوا كما ينبغي من الطفرة السعرية الاولى في سبعينات القرن الماضي فإن عليهم الآن توظيف الفوائض لإدرار فوائض اخرى على المدى البعيد وليكون القرش الابيض نافعا في اليوم الاسود، لأن من نام على حرير اللحظة ندم العمر كله، فليستثمروا في التعليم الراقي ، فإن اكثر موارد العصر ثراء وديمومة وابتعادا عن النضوب هي العقول البشرية الراجحة في الثورة المعلوماتية، وهذا يقتضي ان ينخلوا مناهجهم نخلا لفصل القشور التي تذهب ادراج الرياح عن النوى الذي ينفع الناس، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

فضل النقيب

وليستثمروا في البنى الاساسية المعرفية، فالشوارع والمواصلات والاتصالات لا تكفي على اهميتها العظمى، فهي كالأوعية الذهبية بحاجة الى من يملأها بالطعام ويعطي لجمالها معنى ويوجه قيمتها النفيسة الى مراقيها العليا، وإلا كانت من نوع الاكتناز المنهي عنه والذي تكوى به الجباه يوم الدينونة.

حركوا الاسواق الراكدة بالاموال الفائضة، ففي الحركة بركة، والناس يبحثون عن عمل لينضاف عرقهم الى محاصيل بلدانهم فتزداد البركة ويولد الرزق من الرزق، ولاحاجة للعرب في تكديس اوراق البنكنوت شرقا وغربا حيث تتآكل قيمها وتذهب ريحها ويظل اصحابها اغنياء بنفسيات مديونين « ذل بالليل وهم بالنهار» فهم من خوف الفقر يعيشون في فقر دائم.

هاهو الذهب الاسود يغمز لهم اليوم بعينه البيضاء : أن اغتنموا الفرصة واستعينوا على حوائجكم بالكتمان ، وإذا كانت احداث ١١ سبتمبر قد طردت عشرات المليارات عكسا فاشتاقت الى اوطانها وعادت وبراءة الاطفال في عينيها كما يعود الابن الضال بعد ان تعلمه الليالي والايام أن «عز القبيلي بلاده» فإن الطفرة السعرية الحالية التي لارجعة عنها تفتح الآمال مجددا للاخذ بأسباب الحضارة نوعياً وليس بأسباب الاستهلاك كميا، لأن دخول نوع من الرشاد يشبه الزراعة المتجددة ، بينما الاستهلاك يشبه الرعي الجائر الذي يؤدي الى التصحر لتصبح الارض يبابا، ولقد خبرنا كليهما ومن الحماقة تجريب المجرب.

اجمل تعبير سمعته في هذا العرس البترولي قول احد المحللين: «إن السوق تتغذى بنفسها ولا دلالة على ان هذا الشيء سيتوقف »..

ما أحلى هذه السوق من عروس لو عرف اهلها قيمتها وتخيروا لها احلى العرسان، وإنا لمنتظرون.

لصالح البرنامج الوطني للسلامة الإحيائية

عبدالله البحري

تسعى بلادنا حالياً وعبر الحكومة الرشيدة ممثلة في وزارة المياه والبيئة للانضمام لبروتوكول قرطاجنة وخاصة بعد ان وافق مجلس الوزراء وعبر القرار (٢٧٩) الذي صدر العام الماضي والمحال لمجلس النواب بغرض المصادقة عليه، ولعل المرحلة الراهنة والتي تسبق هذه المصادقة قد جعلت القائمين على الهيئة العامة لحماية البيئة ومعها باقي المنظمات والهيئات الدولية على نشاط ووتيرة عالية من العمل والجهد لصالح حماية البلاد والعباد من المخاطر التي تهدد الحياة والبيئة والتي باتت معظم هذه الانشطة الفاعلة والجادة ذات أثر ونتائج إيجابية في هذا الاطار وخاصة عندما تقوم هذه الجهات المعنية بالعديد من ورش العمل التوعوية وعلى مراحل شهدت معظمها عواصم ومدن يمنية وتحت إشراف صناع القرار في بلادنا ومساهمة واشتراك العديد من الخبراء المحليين والدوليين، الأمر الذي جعل النجاح للبرنامج الوطني للسلامة الاحيائية والأكثر تمثيلاً وترويجاً لأهم الاهداف والمحاور الهامة والداعمة دراسة وتخطيطاً وتعريفاً ومن ثم تنفيذاً لكافة الشئون البيئية والصحية.

ولعل انتشار وتناول المجتمعات ومنها مجتمعنا لغير منتج تقني وحيوي عصري ومن ابرزها الكائنات المحورة وراثياً كانت الأكثر نقاشاً في إطار تلك الانشطة التي نراها من خلال الاعمال والنتائج التي تفرزها الكثير من الورش المنعقدة والمحاضرات والندوات ولما من شأنه التمهيد للمصادقة الرسمية ومن ثم تعريف الجمهور اليمني بمعظم الاضرار البيئية والصحية التي قد تنجم بعضها عن تلك الكائنات المحورة وراثياً..

إن اهمية رفع الوعي بأهمية السلامة الاحيائيه وبروتوكول قرطاجنة هو ما يهدف إليه البرنامج المذكور ولا سيما عندما نجحت عدة مشاركات لبلادنا في مؤتمرات اقليمية ودولية وكذا توقيع بلادنا على العديد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بالتنوع البيولوجي وغيرها من الاتفاقيات المرتبطة بمكونات وأنظمة البيئة المتعددة .. متمنين لوزارة المياه والبيئة والهيئة العامة لحماية البيئة التوفيق والنجاح..